تفسير إبن كثير

بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ

ثم قال منكرا على الكفار والمشركين من قريش : (بل قلوبهم في غمرة) أي : غفلة وضلالة) من هذا) أي : القرآن الذي أنزله [االله تعالى] على رسوله صلى االله عليه وسلم .وقوله : (ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون) : قال الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : (ولهم أعمال) أي : سيئة من دون ذلك ، يعني : الشرك ، (هم لها عاملون) قال : لا بد أن يعملوها . كذا روي عن مجاهد ، والحسن ، وغير واحد .وقال آخرون : (ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون) أي : قد كتب عليهم أعمال سيئة لا بد أن يعملوها قبل موتهم لا محالة ، لتحق عليهم كلمة العذاب . وروي نحو هذا عن مقاتل بن حيان والسدي ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم . وهو ظاهر قوي حسن .

وقد قدمنا في حديث ابن مسعود : " فوالذي لا إله غيره ، إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار ، فيدخلها " .